بعض المستودعات الحديثة لحفظ الدخان في منطقة الجليل ، ومنع بيع الدخان للشركات الا عن طريق الجمعيات التعاونية في كل منطقة انشئت بها ، وادى ذلك الى فرض بيعه بالسعر المناسب ، بدلا من تراكم الديون على المزارعين لصالح بنك الزراعة في عكا .

س : كيف انتقلت من نقابة سكة الحديد الى ميدان مزارعي التبغ ؟

ج : في مؤتمر ١٩٤٦ انتخبت عضوا في لجنة الفروع ، وكلفت اثناء ذلك بالقيام بجولة في شمال فلسطين شملت الياجور ، جبل الشيخ ، جبل العرب ، عكا ، ترشيحا ، سحماتا ، الزيب ، البصة ، الطيرة . وكان هدف الزيارة تفقد فروع الجمعية في هذه المناطق ، وتنظيم اوضاعها الادارية ، ومحاضرها ، وايصالاتها الرسمية ، تحسبا لاي تفتيش حكومي ، يفتش سلفا عن حجة لالغاء ترخيص الجمعية . وبالاضافة الى ذلك كانت مهمتي تشمل تقديم تقرير عن الاوضاع العامة في المناطق التي زرتها . وقد اعددت تقريرا من ٤٠ صفحة يتحدث عن (السكان — الطوائف — النزاعات — مصادر مياه الشرب — عدد المدارس — ادارة القرية : مختار ، مجلس محلي ، بلدية — نوع الزراعة والتجارة . . . الخ) . وللاسف لا توجد لدي نسخة عن هذا التقرير ، والنسخة الوحيدة منه بقيت في مقر الجمعية بحيفا .

س : ماذا كان موقف الجمعية من اضراب عام ١٩٣٦ ؟

ج : سمعت من الاخ سامي طه شخصيا ان الجمعية لم تكن موافقة على الاضراب ، وان نتائج الاضراب كانت ضد مصالح العمال ، ففي مرفأ حيفا كان ٩٠٪ من عمال المرفأ من العرب ، وحين عادوا للعمل بعد انتهاء الاضراب وجدوا جميع المراكز في يد الشركات اليهودية . وفي شركة نيشر للاسمنت كان يوجد ٣٠٠ عامل عربي استبدلوا اثناء الاضراب بعمال يهود ، وادى تعطل العمل في ميناء يافا الى ازدهار ميناء تل ابيب . وهكذا يكون الاضراب قد ادى الى اضعاف الحركة العمالية العربية ، وتقوية الهستدروت ، اذا نظرنا الى الامور من هذه الزاوية فقط .

٤ — حديث السيد عبد الله قنديل :

س : متى انتسبت الى الحركة النقابية ؟

ج : في عام ١٩٤٦ ، بعد حوالي شهرين من نسف جسر الحديد القائم بين سمخ والحمة من قبل القوات الصهيونية . وكان ذلك عندما قررت حكومة الانتداب تصليح الجسر المنسوف ، ورسى تعهد التصليح على شركة « سوليل بونيه » الصهيونية بمبلغ ربع مليون جنيه على ما اذكر . وبدأت الشركة تنفيذ المشروع ، واستخدمت عددا كبيرا من العمال ، كان ثلاثة ارباعهم من اليهود ، والربع الباقي من العرب . ونشأ خلاف بين العمال والشركة عندما عرفوا ان هناك تمييزا كبيرا في الاجور بين العامل العربي والعامل اليهودي ، وطالبوا بتعديل هذا الوضع . وفي ظل هذا الخلاف نشأت لدى بعض العمال فكرة تشكيل نقابة للدفاع عن مصالحهم . واجرت هذه المجموعة من العمال اتصالا معي ، وعرضوا علي الفكرة ، فوافقت عليها ، وكلفوني بالاتصال بالمرحوم سامي طه في الجمعية بحيفا لبحث الموضوع معه ، اجريت هذا الاتصال فوافق وارسل لنا حسني الخفش وفخر حجازي للاشراف على اجراء انتخابات وتشكيل نقابة . وقد جرت الانتخابات وتألفت لجنة محلية كنت انا امين صندوقها . وعلى اثر ذلك دخلنا في مفاوضات مع الشركة المذكورة تم على اثرها تعديل أجور العمال العرب .

س : هل اشتركت في مؤتمرات الجمعية ؟

ج : اشتركت في مؤتمر ١٩٤٧ ، وخرج عن هذا المؤتمر تقرير على غرار مؤتمر اب ١٩٤٦ . ولكن هذا التقرير طبع على الستانسل ، ولم تمكنا الظروف من طبعه على